تقول :

فإنْ يكُ باقي سحْرِ فِرْعَوْنَ فيكُمُ فَإنَّ عصا موسى بِكَفٍّ خَصيبِ [١]

وقد تُنتقد اللفظةُ باعتبار الدَّلالة ، من حيث عدم التلاؤم بينهما ، فقد أخذ على أبي نواس قوله في الأسد :

كَأَنَّما عَيْنُهُ إذا نَظَرَتْ بارِزَةَ الجَفْنِ عَيْنُ مَخْنوقِ

حيث وصفه بجحوظ العين ، وإنما يوصف الأسد بغؤورها [٢].

وقد يؤخذ الشاعر بالإفراط ، كقول أبي نواس أيضًا :

حَتّى الَّذي في الرَّحِمِ لَمْ يَكُ صورَةً بِفُؤادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقانُ

وقوله في الرشيد :

وأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتّى إنَّهُ لَتَخافُكَ النُّطَفُ الَّتي لَمْ تُخْلَقِ [٣]

وبما أن اللفظة مرتبطةٌ بدَلالتها ، وهذا الارتباط يُشيع فيما حولها جوًّا معينًا من القَبول أو الرفض – فإن النقد قد تعرَّض لمثل ذلك ، حتى وصف بشار بأنه كان ينظم الشِّذْرة ، ثم يجعل إلى جانبها بَعْرَة ، فمن ذلك قوله :

كُنْتُ إذا زُرْتُ فَتًى ماجِدًا تَشْقى بِكَفَّيْهِ الدَّنانيرُ

وهذا أجود كلام وأحسنه ، لكنه أتْبعه ببيت يقول فيه :

... وبعضُ الجود خِنزيرُ

---

(١) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ج ٢ ، ص ٨٠٧ ، ٨٠٨ . والخصيب بن عبد الحميد العجمي ، أمير مصر في ذلك الوقت .

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٠١ . (٣) المرجع السابق ، ص ٨٠١ .